Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لحظـات الـتقاء الوعـي مـع اللاوعـي حيث تمتزج اللذة والرغبة مع العقل والحكمة، ويتوحد الممنوع مع المرغوب فيه مع واقعنا المعيش.

جمالية الزمن:

إنـه من الصعب القبض على زمن هذا النص، لأن الزمن قد انزاح كون لنفسـه جمالية تقوم على تداخل أزمنة وتقاطعها، فالزمن لم يعد زمناً واحداً، إنه مجموعة من الأزمنة تشكل جمالية خاصة تؤسس بنية النص السردية. فقد لعب الـزمن في هذا النص السردي دوراً مهما ضمن الحاضر والماضي والمستقبل، وبذلـك يحـدد الإطار الخاص للنص بكل مستوياته بحسب تواليها، وبكل أنواع الـزمن الخارجيـة والداخلية والطبيعية، وقد ساعد الزمن كثيراً المبدع في نقل الأحداث إلى القارئ وفق تسلسل زمني وفقاً لمسارات فنية، فيصبح الوقت الذي تستغرقه القصة أو الرواية، كأنه اختصار للوقت الذي استغرقته المغامرة (ينظر ميشال بوتور.. بحوث في الرواية الجديدة 12 تر: فريد أنطونيوس).

ومـن جمالية الزمن ها هنا أن السايح اعتمد كثيراً على الذاكرة في العودة إلى الـوراء، وخاصـة في فصل الخنجر والبولالة، والقمبري والقرقابو". كما اعـتمد على ذاكرة الشخصيات في ذلك التقابل بين زمنين متعاكسين كذلك كان بوحباكة، لما أراد أن يدمج شيئاً عن تاريخ البلاد يتحرق حنيناً إلى زمن جميل، لـم يسـعفه الـتذكر إلا على أن يخط شيئاً مرضياً، كالحنين تماماً. هنا كانت سـوزان، هـنا أصبحت عينونة، وهنا كان متحف، هنا أصبح حماس، هنا كان ورد يسقى على هذه الشرفة، هنا أصبح ولد بوخنونة يعطن، ومن هذه الشرفات كـان يرمي أيام الأعياد عدس الورق، ومن الشرفات صارت ترمي القاذورات تـلقى وخـنز النسـاء في كاغط يرمى، هنا كانت معطرة، هنا أمست مخرأة" (النص 53).

تقوم جمالية هذا النص على أساس أنه جمع بين زمن متقدم وزمن متأخر بوسـاطة زمن الإبداع الآني، وهذا التداخل هو الذي شكل بؤرة النص. ذلك أن الآن هـي اللحظة التي تفصل بين "المتقدم والمتأخر في الزمن.. وتربط بينهما" (يمنى العيد في معرفة النص 12 دار الآفاق الجديدة).

إن الـزمن فـي هذا النص يعتمد على زمن الحنين والتذكر، وعلى زمن التشـفي وتعرية الواقع من الداخل، إنه زمن جاء ليرمم الذاكرة الجماعية، وفي الواقع اللازمن، ولهذا اجتهد المؤلف في تدميره، فلم يعد هناك زمن، إنه مخرب